[50] مع علي الفئة الباغية. وفي لفظ: قال حين حضرته الوفاة: ما أجد في نفسي من أمر الدنيا شيئا إلا أني لم أقاتل الفئة الباغية مع علي بن أبي طالب رضي ا عنه. وفي لفظ ابن أبي الجهم: ما آسى على شيئ إلا تركي قتال الفئة الباغية مع علي رضي ا ا عنه. (1) وأخرج البيهقي في سننه 8: 172 من طريق حمزة بن عبد ا بن عمر قال: بينما هو جالس مع عبد ا بن عمر إذ جاءه رجل من أهل العراق فقال: يا أبا عبد الرحمن ! إني و ا لقد حرصت أن اتسمت بسمتك، واقتدي بك في أمر فرقة الناس، واعتزل الشر ما استطعت وإني أقرأ آية من كتاب ا محكمة قد أخذت بقلبي فأخبرني عنها أرأيت قول ا تعالى: وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحديهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفئ إلى أمر ا فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن ا يحب المقسطين. أخبرني عن هذه الآية. فقال عبد ا: ومالك ولذلك ؟ انصرف عني، فانطلق حتى توارى عنا سواده أقبل علينا عبد ا بن عمر فقال: ما وجدت في نفسي من شئ من أمر هذه الأمة ما وجدت في نفسي أني لم أقاتل هذه الفئة الباغية كما أمرني ا عز وجل. هذه حجة ا الجارية على لسان ابن عمر ونفثات ندمه، وهل أثرت تلكم الحجج في قلبه ؟ وصدق الخبر الخبر يوما ما من أيامه ؟ أنا لا أدري. هلم معي إلى صلاة ابن عمر وأما صلاته مع من غلب وتأمر فمن شواهد جهله بشأن العبادات وتهاونه بالدين الحنيف، ولعبه بشعائر ا شعائر الاسلام المقدس، قد استحوذ عليه الشيطان فأنساه ذكر ا، اعتذر الرجل بهذه الخزاية عن تركه الصلاة وراء خير البشر أحد الخيرتين. أحب الناس إلى ا ورسوله، علي أمير المؤمنين المعصوم بلسان ا العزيز، وعن إقامته إياها وراء الحجاج الفاتك المستهتر، وقد جاء من طريق سفيان الثوري عن سلمة بن كهيل قال: اختلفت أنا وذر المرهبي (2) في الحجاج فقال: مؤمن. وقلت: كافر. قال الحاكم: وبيان

---

(1) الطبقات الكبرى ط ليدن 4: 136، 137، الاستيعاب 1: 369، 370، أسد الغابة 3: 229، الرياض النضرة 2: 242. (2) كان من عباد أهل الكوفة، أحد رجال الصحاح الستة.